اكسيولوجيا التسامح الديني لأقوال النبي محمد (ﷺ) وتطبيقاتها في الفن العراقي المعاصر

The Axiology of Religious Tolerance in Prophet Mohammed's (PBUH) Speeches

أ. م. د. زينب رضا حمودي الجويد / Asst. Prof. Dr. Zainab Ridha Hammooda ALjwaid

جامعة بابل– كلية الفنون الجميلة– قسم التصميم

٠٧٨٠٧٣٤٣٩٠٢

dr.zainabrihda@gmail.com

م. م. حنان رضا حمودي الجويد / Asst. Lect Hanan Ridha Hammooda ALjwaid

تربية بابل– ثانوية النخيلة للبنات

07807973977

hananridha87@gmail.com

ملخص البحث

يعنى هذا البحث بدراسة (اكسيولوجيا التسامح الديني لاقوال النبي محمد (ﷺ) وتطبيقاتها في الفن العراقي المعاصر)، تمثل بأربعة فصول، خصص الأول لـ (بيان مشكلة البحث، أهميته والحاجة إليه، هدفه، حدوده، وتحديد المصطلحات الواردة في العنوان وتعريفها). واشتمل الثاني على (الاطار النظري) الموسوم بـ(الاكسيولوجيا رؤيا ام حقيقة) ويضم الأكسيولوجيا في كلاً من (في القران الكريم، في اقوال النبي محمد (ﷺ)، في الفن العراقي المعاصر...) ومن ثم انتهى بالمؤشرات، أما الثالث فقد اختص بإجراءات البحث الذي تضمن (مجتمع البحث البالغ (٢٨) عملاً فنياً مرئياً، وعينة البحث البالغة (٣) أعمال عراقية معاصرة، وتحليل العينة). واخيراً تضمن الرابع نتائج البحث، والاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: اكسيولوجيا – الفن العراقي المعاصر.

Abstract

This research is concerned with the study of (axiology in prophet Mohammed's (PBUH) speeches and its applications in contemporary Iraqi art), and it falls into four chapters. The first chapter is devoted to (explaining the research problem, its importance, necessity, aim, limits, and identifying the terminologies contained in the title and their definitions). While the second chapter includes the theoretical framework entitled (Axiology, a vision or a reality) and includes the axiology in each of (the Holy Quran, Al-Hadith Al-Sharif, contemporary Iraqi art…). The third chapter is concerned with the research procedures that include (the research

community which amounted to (2٨) visual artistic works, the research sample which amounted to (3)

contemporary Iraqi works, and the analysis of the sample). The fourth chapter involves the research results, conclusions, recommendations, and suggestions.

Keywords: Axiology - Contemporary Iraqi Art

الفصل الأول: الإطار المَنهجي للبحث

١-١ مُشكلة البحث

ان مصطلح (اكسيولوجيا) يهتم بدراسة فلسفة القيم والمثل العليا بصورة عامة والقيم المطلقة بصورة خاصة، وهو مصطلح كان ولا يزال مدعاة اهتمام الدارسين في مختلف الميادين الفلسفية والاجتماعية والدينية، وكما انه يميز بين نوعين من القيم، تمتاز القيمة الاولى بكونها نسبية ومتغيرة وتختلف من زمن الى اخر وتشمل(المال وكل ما يتعلق به من ثراء، والقوة الجسدية) وكلاهما قابل الى الزوال والانتهاء باي وقت لهذا تتعلق هذه القيمة بالجانب المادي، اما القيمة الثانية فهي ثابته مطلقة تشمل(العدل، السعادة الحقيقية، والامان...) وعليه يعتمد هذا الجانب على الاتجاه المعنوي.

تتمثل القيم الثابتة بالقيم المطلقة الثلاث الا وهي: الحق اولها الذي يرتبط بالتفكير السليم في علم المنطق، وثانيها الخير المتواجد في علم الاخلاق الذي يدرس القيم والمبادئ التي تحرك الشعوب بالصورة الصحيحة، وثالثها الجمال المسؤول عن التباين والتضاد في الاذواق من فرد الى اخر، وقد اهتم هذا البحث بهذه الثلاثية وكيفية تطبيقات مفاهميها المذكورة في الأحاديث النبوية الشريفة على السطح التصويري للعمل الفني.

ان التطرق الى اول وابرز مفكر اسلامي وهو الذي اختاره الخالق عز وجل من بين كل الناس يكفي ان يكون الاكثر كفؤ في تمثلات الاكسيولوجيا (علم القيم والمثل العليا) في اكثر احاديثه الموجه الى المجتمع الانساني اولاً، ولأفراد المجتمع ثانياً، لغاية تأسيس مجتمع موحد مطبق فيه كل القيم والمثل العليا؛ لبناء مجتمع متماسك وخالي من الآفات والامراض النفسية في حالة تطبيق كل مبادئ الاكسيولوجيا التي جاء بها مخلصنا من الظلمات الى النور، قال تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾.(الجمعة:٢)

بينما يقرأ المتلقي مجموعة مفاهيم للمثل العليا في الاعمال الفنية عامة والعراقية على وجه الخصوص، لهذا لابد من تحليل هذه المفاهيم والنظر الى مدى مقاربتها مع المفاهيم الواردة في الاحاديث النبوية الشريفة، ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالي والتي تُمثل بالتساؤل الآتي:

- ماهي اكسيولوجيا التسامح الديني لأقوال النبي محمد (ﷺ) التي تم تطبيقها في الفن العراقي المعاصر؟

١-٢ اهمية البحث والحاجة اليه

تكمن اهمية البحث الحالي بالآتي:

١. يساهم البحث الحالي في تسليط الضوء **على اكسيولوجيا التسامح الديني لاقوال النبي محمد (ﷺ)** وتطبيقاتها في الفن العراقي المعاصر.

٢. يضع الخطوط الواضحة لفهم مصطلح **(اكسيولوجيا التسامح الديني)** وتطبيقاتها المثالية في اعمال الفنان العراقي المعاصر سواء اكانت في الرسم ام النحت على حدٍ سواء.

٣. يفيد مكتباتنا المحلية العامة والمتخصصة بجهد علمي يتم بوساطة التعرف على **(اكسيولوجيا التسامح الديني لأقوال النبي محمد (ﷺ) وتطبيقاتها في الفن العراقي المعاصر).**

٤. يتيح لدارسي الفن والنقاد والمهتمين في ميدان البحث الحالي، من الاطلاع على نتائج واستنتاجات البحث والتوصيات والمقترحات.

وقد وجد أن هناك حاجة ضرورية لهذه الدراسة تتمثل في كون الموضوع لم يتم دراسته سابقا بهذه الكيفية على حد علم الباحثين وافتقار مكتباتنا العامة والخاصة له، مما يشكل عدم مواكبة المعرفة في هذا الميدان.

١-٣ هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تعرف: **اكسيولوجيا التسامح الديني لأقوال النبي محمد (ﷺ) وتطبيقاتها في الفن العراقي المعاصر**

١-٤ حدود البحث: الحدود المكـانية: جمهورية العراق.

الحدود الزمـانية: (٢٠١٧ - ٢٠١٩)

الحدود الموضـوع: دراسة اكسيولوجيا التسامح الديني لأقوال النبي محمد (ﷺ) وتطبيقاتها في الفن العراقي المعاصر

الحدود المادية: دراسة الأعمال الفنية المنفذة بـ(الرسم، النحت، واغلفة الكتب).

١-٥ تحديد المصطلحات وتعريفها

اكسيولوجيا (The Axiology)

أ. **لغةً** ورد معنى مصطلح **(الأكسيولوجيا)** بمعنى **(قيم)** في لسان العرب بباب (قوم) على انها "قَيم الامر مقيمه...وفي الحديث: أتاني ملك فقال: أنت قُثَمٌ وخُلُقُكَ قَيّم أي مستقيم حسن. وفي الحديث: ذلك الدين القيم أي المستقيم الذي لا زَيغ فيه ولا ميل عن الحق...تبين الحق من الباطل... وقوله تعالى: ﴿**وَذَٰلِكَ دِينُ** ٱلۡقَيِّمَةِ﴾؛ أي دين الامة القيمة بالحق...." (١).

ب. اصطلاحاً

يعرفه(سيبين لافيل) "اطلق على علم القيم الأكسيولوجيا، والمصطلح هذا نحت اغريقي مشتق من Axios، ويعني الجدير بالاهتمام(Logos) ومن معانيه الخطاب...هو علم التقدير والتذوق...هو مجال انخراط الشخص الراغب والمريد،... هي وجود كاشفه للمطلق، وتعمل على تحقيق الوحدة بين النسبي والمطلق، وتظهر لنا القيمة نسبية من حيث ارتباطها بالرغبة، بمعنى التعبير عما هو فردي وذاتي في باطن كل شعور" (٢).

يعرفه(بشار وزياد) على انه "يتعلق بالبحث في القيم من حيث طبيعتها، ومصادرها، وانواعها وبمشكلات الحق والخير والجمال، وفي القيم الجوهرية الخالدة ككرامة الانسان، والقيم الاجرائية مثل تفضيل منهج معين على اخر...تبحث في: علم الاخلاق (اخلاقيات الانسان، الشر، الخير). وعلم الجمال ومعاييره، والانسان، والبيئة"(٣).

عرفته (امل) " وهي القيم او الاكسيولوجيا Axiology يضم مذاهب الفلاسفة في صنوف القيم، طبيعتها، مقاييسها ومنزلتها من الفلسفة، والفلسفة تدرس القيمة المطلقة او النهائية، وهي الحق او الصدق، الخير، والجمال، وهكذا نجد هذه القيم الثلاث تناظر ثلاثة انواع رئيسة من النشاط الروحي للإنسان وهي: العلم، الاخلاق، والفن" (٤).

التعريف الإجرائي لمفهوم (اكسيولوجيا التسامح الديني): هو مجموعة القيم والمثل العليا الدينية التي تم ذكرها في الحديث الشريف ومنها(العدالة، المساواة، الصدق، التسامح بين الاديان، الحب، الحق، الجمال) رسمت

بأساليب ادبية بواسطة (التشبيه الاستعارة الكناية والايجاز)، والتي تم تطبيقها في اعمال الفن العراقي المعاصر بواسطة الاسس والعناصر التشكيلية بصورة ظاهرة ام مضمرة.

الفصل الثاني: الاطار النظري للبحث

٢-١ اكسيولوجيا التسامح الديني رؤيا ام حقيقة

ان الحياة كلها مبنية على الصراع بين الاضداد ولكن هذا الصراع يتباين من مكان الى اخر، فقد يكون هذا الصراع منسجماً مع بعضه مثل تعاقب الليل والنهار قال تعالى: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (٥)، الا ان هذا التضاد يحدث تدريجياً وليس مفاجئاً.

يسرى كل ما في هذه الحياة على هذا المفهوم ولكن بصورة منسجمة وتدريجية مرة، ومرعبة مفاجئة مرة اخرى، مثل: ان يكون الجو هادئ ثم فجأة تحدث عاصفة او اعصار او ينقلب موج البحر من الهادئ الى الغاضب، ان الحياة كلها مبنية على هذا التضاد فالحياة يتبعها موت، والوان بني البشر وافكارهم وعقائدهم كذلك تابعة لهذا التضاد، فقد تكون متضادة، مثل لون البشرة البيضاء ولون البشرة السوداء، وقد تكون متباينة ممثلة بلون البشرة السمراء، فتضاد الالوان مثل الابيض والاسود عند وضعها مع بعض تبدو جميلة منسجمة وتجذب نظر المتلقي وتكون مألوفة وبراقة.

ان الانسان الذي يعيش في هذا الكون المتضاد بمنتهى الانسجام، ان خلق الله متكامل بأجمل صورة، صاغ الخالق عز وجل هذا الانسان الذي يعيش في هذا الكوكب ليتبع هذه الاضداد، فهو مختلف من حيث (الشكل، اللون، المعتقد، الدين، اللغة، الثقافة، والسياسة)، ومع كل هذا التضاد فأن الله سبحانه اراد ان يعيش الكل بسلام وهذا عنوان التسامح الديني الذي اراده الله، فعلى الفرد ان يقبل وجهة نظر الاخر حتى وان كانت مختلفة معه في بعض الجوانب، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (٦).

لهذا نجد ان الفلسفة انقسمت الى ثلاث مباحث رئيسة الا وهي: (١. الانطولوجيا: اي دراسة طبيعة الحقيقة، والكون والحياة والانسان، وما وراء الطبيعة –الالهيات، والغيبيات. ٢. الابستمولوجيا: نظرية المعرفة. تبحث في طبيعة المعرفة حدودها وانواعها، ومصادرها. ٣. الاكسيولوجيا: تبحث في القيم طبيعتها ومصادرها، وانواعها ومشكلات الحق والخير والجمال، والقيم الجوهرية الخالدة مثال كرامة الانسان، والقيم الاجرائية مثل تفضيل منهج معين على اخر. والاكسيولوجيا تبحث في: علم الاخلاق (اخلاقيات الانسان، الشر، الخير) وعلم

الجمال ومعاييره، والانسان والبيئة.(٧) ان الفلسفة تمتاز بالمفاهيم الشاملة المتعمقة التي تتعالق بين الوجود الحسي المادي عالم الوجود الفاني والوجود الروحي الماورائي والغيبي عالم الالهيات العالم الباقي.

ان موضوع بحثنا الحالي يتعلق بالجانب الثالث من الفلسفة الذي يهتم بدراسة علم القيم والاخلاق والتضاد بينها للتمييز بين ماهو اكسيولوجيا وما هو تضاد للاكسيولوجيا فالحق يضاده الباطل والخير يضاده الشر والجمال يضاده القبح، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ٨** ﴾(٨) ان كتاب القران يؤكد بهذه السورة على احد ابرز القيم الثابته الا وهو الخير الذي يضاده الشر، كما نجد خير من يؤكد على هذه القيم الاخلاقية الثابتة هو النبي محمد(ﷺ) بواسطة اقواله التي تخدم المجتمع وترفع من شأنه، فالحق والخير والجمال هم ابرز القيم التي أكد عليها كتاب القران والنبي محمد(ﷺ) وتشمل كل القيم الاخلاقية مثال (الصدق، العدل، حب الاخر، الامانة، الاحترام المتبادل، التسامح بين الاديان...) والخوض في كل القيم لا يتسع البحث لذا ارتأت الباحثتان ان تختص الدراسة بموضوعة التسامح الديني؛ كونه يضم بمضماره اغلب القيم كون التسامح يدل على الحق الذي يتمثل بـ(العدالة والمساوة) والخير الذي يعم المجتمع ويتمثل(بدفع الضرر، ونبذ الطائفية، ونشر حب الاخر) ان كل هذا يجعل المجتمع جميلاً بوصفه موحداً وكل متماسك قال النبي محمد(ﷺ): (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً). (٩).

وعليه جاء رسول الله محمد(ﷺ) ليوضح تعاليم الخالق من القران الكريم وليكمل باقي التعاليم ويوضحها من الاحاديث النبوية الشريفة، ومن اهم ما اكد عليه القران الكريم والاحاديث الشريفة هو موضوعات العدل والمساواة بين الناس والتسامح بين الاديان على الرغم من كل الاختلافات، الا ان المبدأ واحد، هو وحدانية الله سبحانه فلا اختلاف بالتشريعات والمحرمات وقيم الأكسيولوجيا الا قليلاً، فالمبدأ الرئيس الوحدانية وتقبل الاخر والعدالة وعدم التجاوز على الاخرين والحق والخير والجمال الخلقي والخُلقي، وسنوضح بعض هذه الامور في متن هذا البحث.

٢-٢ الأكسيولوجيا في القران الكريم

القران الكريم هو منبع الخير كله، ومصدر هداية للإنسانية في حاضرها ومستقبلها الى يوم الدين، يفيض بالهدى الرباني، بالأحكام، التعاليم والتوجيهات التي تصلح احوال الانسان، فينير امامه معالم الطريق نحو الحق، الخير، الفضيلة، الحب والجمال، حيث طمأنينة النفس، سكينه القلب، راحه الضمير واستناره للعقل، لذلك فان قيمه الحب، التسامح والتعايش في الهدي القرآني له قيمه ساميه ثابتة خالدة، تفيض رحمة وخيرا على البشرية جمعاء، ولا تخص شعبا دون اخر، ولا تقتصر على امه دون اخرى لان فضل الله للجميع والله ذو الفضل العظيم. (١٠) وعليه الخوض بالحديث علينا ان نعرف اولاً ماهيه الأكسيولوجيا الدينية في

القران الكريم. ان من اهم ما جاء به الدين الاسلامي السامي مفهوم القيم المثل العليا، الذي دعت له نصوص القران الكريم والسنه النبوية.

فالمثل العليا والقيم الثابتة هو مؤسسه قائمة على مجموعه من القيم الأخلاقية والفضائل الإنسانية، فالآيات القرآنية المباركة تحدثت عن قيم عديدة من ابرزها التسامح التي تتمثل **بالتسامح (الديني، السياسي، والاجتماعي)**، يتحقق **الديني** عن طريق دعوات الحوار والاحسان والصفح، مما يقع على عاتق الدولة والافراد، اما **السياسي** فهو ارساء مفاهيم العدل، المساواة والشورى، التي يكفلها الدستور، والحكم الديمقراطي، بينما الاجتماعي هو بمثابة تأسيس ارضيه صلبة لمجموعه من الفضائل الأخلاقية فردية او جماعية، اذ يتم ذلك عن طريق نشر الصور الفكرية الثقافية، الاقتصادية، الفنية، والتربوية، ان التسامح الاجتماعي هو الاكثر تعقيدا واهمية في عصرنا ومجتمعاتنا، فالأساس القرآني الاعظم وضح مفهوم التسامح بقوله: ﴿**إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ**﴾ (١١) فالخطاب عالمي للبشر قاطبة على اختلاف مللهم ونحلهم، فالدعوة ثقافية تعارفيه علمية، ذات تكامل معرفي، فالتسامح الاجتماعي يحتاج الى نظام ديمقراطي يكفل الحريات والمساواة (١٢). وخير مثال على هذا قول سيد البلغاء والمتكلمين الامام علي بن ابي طالب (ع): الناس صنفان: (اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق)، فكل الامم بثقافاتها، معارفها وتقاليدها تلتقي لغاية التعارف، لتبادل المعارف لا لأجل التحارب والغاء الآخر، فأن تنوع الالسنة، الالوان والعادات، سمة جمالية للحضارة، ومدعاة الى الثراء الثقافي، حيث يعد التنوع العرقي ايه من آيات الله في الكون لمن يتبصر ويعقل (١٣)، كما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**﴾ (١٤).

ان الله سبحانه وتعالى اكرم الامه الإسلامية بالقران العظيم، اذ خاطب الله سبحانه وتعالى به جميع العالمين، قد اوضح لنا ذلك في قوله: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ (١٥)، جعلنا امة وسطا في الخطاب والتعامل من حيث فكرنا، عقيدتنا وحياتنا كلها، فهي دعوة مباشره واضحة للعقول تدعو الى الوسطية، المحبة، الرحمة، التسامح والعفو، اذ جعلها لنا الله سبحانه وتعالى نبراسا لتعاملنا مع غيرنا من اصحاب الديانات المختلفة، ومنهاجا لتلك الأخوة الإنسانية. اذ سلك رسولنا الكريم محمد (ﷺ) منهج القران الكريم في التسامح السياسي لمخاطبة الملوك والشعوب، مثال قوله تعالى: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾(١٦) وفي هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للإنسان واحترام ارادته، فكره ومشاعره، وترك امره لنفسه في ما يختص بالهدى والضلال في الاعتقاد، وتحميله تبعة عمله وحساب نفسه، وهذه هي اهم خصائص التحرر الانساني، ان حريه الاعتقاد هي اول حقوق الانسان التي تثبت له بها وصف انسان، فالله سبحانه وتعالى اعطاه حريه الاختيار، فالذي يسلب انسانا حريه الاعتقاد انما يسلبه انسانيته ابتداءً، مثال على ذلك قد

اراد احد الانصار في زمن الرسول محمد(ﷺ) ان يحمل ابناً له على الاسلام فنهاه الرسول محمد و بقوله قال تعالى: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾ وقد منع الاسلام الاكراه في الدين. ومثال قوله: ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ (١٧)، اي بمعنى لو شاء الله لقسرهم على الايمان ولكنه لم يفعل وبنا الامر على الاختيار، فمن اجل النهوض بأمه متسامحة ذات وعي ديني قادرة على فهم الحقيقة علينا ان ننهج منهج القران الكريم والسنه النبوية، للرقي بمجتمعاتنا نحو اعلى المستويات العلمية. (١٨)

ان التسامح لا يتعارض مع احترام حقوق الانسان، لذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي او تخلي المرء عن معتقداته او التهاون بشأنها، بل تعني ان المرء حر في التمسك بمعتقداته وانه يقبل ان يتمسك الاخرون بمعتقداتهم، والتسامح يعني الاقرار بان البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم، اوضاعهم، لغاتهم، سلوكهم وقيمهم واركاز العدالة والمساواة بين جميع الاديان، لهم الحق في العيش بسلام، وهي تعني ايضا ان اراء الفرد لا ينبغي ان تفرض على الغير، ان التعايش بين الاديان، الثقافات والحضارات هو المدلول العملي للدعوة القرآنية الى (التعارف). (١٩) بمعنى ان يعيش الكل بسلام من دون التدخل بدين الاخر وتقبل الفرد كما هو، والنظر اليه بوصفه جزء من المجتمع الكلي.

٣-٢ اكسيولوجيا التسامح الديني في اقوال النبي محمد (ﷺ)

نجد تطبيق قيم الأكسيولوجيا بأقوال النبي محمد(ﷺ) حاضرة ومن هذه القيم التسامح الذي يُعد من القيم والفضائل التي حث عليها الاسلام، واساس مهم للتعايش السلمي بين الافراد لنشأة مجتمع متكامل يعمه الحق والخير والمساواة والعدالة الدينية، الثقافية، الفكرية، السياسية، والمذهبية التي هي اساس بناء المجتمع السليم، ليكون مجتمع جميلاً بالمفاهيم الأكسيولوجيا المثالية.

فقد جاء في الحديث النبوي: **(بعثت بالحنيفية السمحة السهلة البيضاء)**. (٢٠). وتعني الحنفية هي المائلة من طرفي التفريط والافراط الى الوسط والسهلة تفسير للسمحة، والبيضاء عباره عن وضوحها في الحقية بعيدا عن التشدد فأن الدين الاسلامي هو دين السماحة، الرحمة واليسر، كما ورد في الاحاديث الشريفة عن رسول الله محمد(ﷺ) الدعوة الى اليسر وعدم التشدد فقال: **(ان الدين يسر، ولن يشاد الدين احد الا غلبه، فسددوا وقاربوا...)**(٢١)، وقوله: **(يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)**. اذ حث رسولنا الكريم محمد (ﷺ) على التسامح في كل الاحوال والامور عن جابر بن عبد الله ان رسول الله (ﷺ) قال: **(رحم الله رجلا سمحا، اذا باع، واذا اشترى، واذا اقتضى)** فعلى الانسان المسلم ان يكون متسامحا مع جميع الناس، وفي جميع الاحوال والأوقات، والازمان، وان يتخلق بهذا الخلق الرفيع الذي حثنا عليه رسول الله (ﷺ) وامرنا ان نتحلى

بأحسن الاخلاق وارفعها (٢٢) ومن النصح النبوي للصحابة الكرام بضرورة تغليب منطق التسامح المساهلة، قال رسول الله محمد(ﷺ): **(اسمح، يسمح لك)** فأن احببت ان تُعامل بالحسنى فعامل الناس بالحسنى. (٢٣)

فقد روى البخاري من حديث عبد الله بن عمرو: عن النبي(ﷺ) قال: **(من قتل معاهدا لم يرح رائحه الجنة، وان ريحها وجد من مسيره اربعين عاما)** بمعنى انه (ﷺ) اراد به الذمي لأنه من اهل العهد، اي الامان والعهد حيث وقع هو الميثاق، فدلالة الحديث ظاهره في التحذير الواضح والوعيد العظيم بحق من يجترأ في الاعتداء على اهل الذمة ويستسهل امر اذاهم، وهم المستأمنون بعهد الامان الذي اخذوه على المسلمين عند دخولهم دار الاسلام. (٢٤)

تعامل الرسول الاكرم (ﷺ) برفق، رحمه وتسامح ولين مع الشباب، وهذا مما زاد في اعجاب الشباب به (ﷺ) والتفافهم حوله، قد مدح القران الكريم تعامل النبي(ﷺ) مع الناس باللين والرفق، قوله تعالى: ﴿**بِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ وهكذا نجد ان سيرة النبي (ﷺ) المباركة ،اقواله ووصاياه وتعاليمه تؤكد كلها على وجوب التسامح في جميع صوره واشكاله الإيجابية، والابتعاد عن القسوة، الشده، الغلظة، والعنف، فبالتسامح نبني المجتمع بناء متماسكا، قويا، وثابتا، اما اسلوب الشده، القسوة والعنف فلا يصنع مجتمعا متماسكا ومنسجما، بل يؤدي الى صناعه الكراهية والبغضاء والاحقاد وهو ما ينتهي بالمجتمع الى تفككه وانهياره وسقوطه. (٢٥)

وفي حديثنا عن المؤاخاة بين المهاجرين والانصار في المدينة المنورة قال رسولنا الكريم محمد (ﷺ):**(تآخوا في الله اخوين اخوين)**، آخى رسول الله بين كل مهاجري وانصاري اثنين اثنين، فلم يبقى احد من المهاجرين الا وله اخ من الانصار، وكانت المؤاخاة على الحق والمواساة، والتوارث دون القرابات، مما توثق اواصر المودة التي هي اساس الالفة الاجتماعية، حيث قدم المهاجرون من مكة تاركين دورهم واماكنهم، التي عدها عليها المشركون فباعوا قسما منها، و بذلك نزل المهاجرون نزلاء على اخوانهم الانصار، الذين فتحوا قلوبهم قبل ابوابهم و ساهموا في حل مشكله سكن مساهمه فعليه. (٢٦)

٤-٢ الاكسيولوجيا بين تحليل الاسلوبية ووسائل الرسم البلاغية في المقول

ان الأكسيولوجيا هي قيم مطلقة معيارية تبحث فيما ينبغي ان يكون وليس بما هو كائن. ان القيم هي المكون المعرفي الوجداني والادائي الذي يوجه السلوك ويضبطه ويدفعه. كون المنطق يضع القواعد التي تعصم العقل من الوقوع في الزلل اي انه يبحث فيما ينبغي ان يكون عليه التفكير السليم، وعلم الاخلاق يضع المثل العليا التي يجب ان يسير سلوك الانسان بمقتضاها، وعلم الجمال يضع مقياس للجميل، وهذه العلوم

المعيارية الثلاثة تؤلف ما نسميه الأكسيولوجيا او فلسفة القيم. الشكل الاتي يوضح مقارنة القيم فلسفياً(٢٧) والمخطط (٢٨).

مقارنة من حيث النظرة للقيم

(يوضح الشكل التالي واقع القيم من منظور فلسفي)

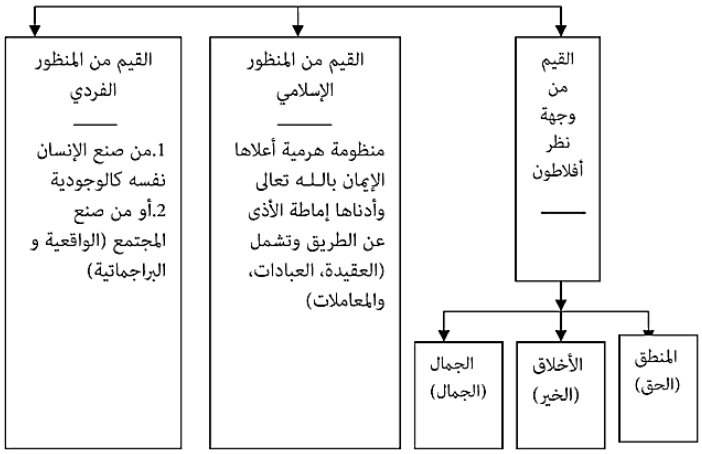

تتنوع اساليب التعبير البلاغية في البيان القرآني بين السرد والوصف والقصة والمثل والحوار والعرض، واساليب التعبير عن مشاعر الانسان في المواقف المختلفة من: مدح، وهجاء، وتعجب، وتهكم، ونداء، واستفهام، وامر ونهي...الخ لإبلاغ التشريع الاسلامي في اكمل تعبير واجمله.(٢٩)

يعد النبي محمد(ﷺ) ممن استقى علومه ومعارفه من نور الله سبحانه وتعالى بواسطة الوحي ان عملية رسم الصورة الادبية في مقولاته تتمتع بكل الوسائل الادبية مثال(التشبيه، الاستعارة، المجاز، والكناية). نجد التشبيه بالأدب يأتي "على اربعة وجوه منها اخراج ما لا يقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة، ومنها اخراج مالم تجربه عادة الى ماجرت به عادة، ومنها اخراج ما لا يعلم بالبديهية الى ما يعلم بالبديهة، ومنها اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ماله قوة في الصفة" الاول يتمثل بالآية: ﴿ **أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ**﴾(٣٠) اي ايهام حاسة البصر، والثاني يتمثل بالآية: ﴿**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ**﴾ (٣١) كون كل فان حقير والتشبيه بغير العادة، والثالث مثال قوله: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا** ۚ﴾(٣٢) وتمثل بالجهل بما حملا، والرابع بقوله: ﴿ **وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَـَٔاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٤)** ﴾(٣٣) وهنا العبرة من جهة القدرة الالهية.(٣٤) وللتشبيه اربع جوانب عامة وهي: (المشبه والمشبه به ووجه الشبه واداة التشبيه) ووجه الشبه اما يدرك بالحواس او بالعقل والمنطق. قال النبي محمد (ﷺ) : **(من شرب في آنية الذهب والفضة فكأنما يجرجر في جوفه نار جهنم)**، المشبه من شرب في الانية، والمشبه به ما يجرجر في جوفه نار جهنم. والتشبيه لا تشربوا. (٣٥).

اما الاستعارة تعرف "ان تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع ان تفصح بالتشبيه وتجي الى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجربه عليه" (٣٦). ولها انواع (تصريحية، ومكنية) والتي لها دلالات نفسية وفكرية وجمالية، وتعتمد جانبين من الثلاث الجوانب الرئيسة في التشبيه فهي تسقط المشبه او المشبه به فتعتمد المشبه ووجه الشبه او المشبه به ووجه الشبه.

الاستعارة المكنية مالم يصرح فيها بلفظ المشبه به مع ذكر لازمة من لوازمه، اما التصريحية ما صرح فيها بلفظ المشبه به.(٣٧). والاستعارة لون من الوان التصوير الفني في القران الكريم واقوال النبي محمد (ﷺ)، ومن الادوات المفضلة التي تعبر عن المعنى الذهني والحالة النفسية والحادث المحسوس، فهو يعمد الى هذه الصورة التي رسمها فيعطيها الوانها وظلالها ثم لا يلبث بعد ذلك ان يضيف اليها الحركة مثل الحوار فإذا هي شاخصة تسعى. (٣٨). ان طرفي الاستعارة اما محسوسين او معقولين او احدهما محسوس والاخر معقول اي ان لها طرفين لا ثالث لهما بخلاف التشبيه. قال تعالى: ﴿ **قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥)** ﴾(٣٩) هنا شبه النبي(ﷺ) في هدايته للناس وارشادهم بالنور الذي يزيل الظلام ويبين الطريق فـ(الاستعارة تصريحية) وهي استعارة محسوس لمحسوس بوجه معقول وهو الطريق المستقيم. (٤٠). قال النبي محمد (ﷺ): **(ليس مفتاح الا له اسنان فأن جئت بمفتاح له اسنان فتح لك)** ان اسنان هذا المفتاح هي الطاعات الواجبة والمفارقة لمعاصيه.(٤١). ان استخدام النبي للكناية لوصف الصلاة من دون ذكرها بشكل مباشر لكنها اعطت صورة بلاغية؛ لأهمية الصلاة والطاعات في الدين بواسطة استخدامه المتقن للكناية لتوجيه النصائح والارشاد وتعزيز الفهم والتأثير البلاغي.

يحقق التعبير بالمجاز الانتقال بذهن السامع الى افاق جديدة وصور متناغمة لا تتأتي بالمعنى الحقيقي، لهذا نجد تلوين الافكار وتوليد الصور بما هو ملائم لطبيعة المعاني، من حيث الاستعمال نجد هناك معنى حقيقي للكلمة ويراد به المعنى المجازي وقد يكون هذا المعنى غامض او واضح، مضمر ضمن النصوص او محقق في الخطابات، الا ان المجاز بصورة عامة قد يكون (مرسل لغوي او مرسل عقلي) ولكل واحد منهما علاقات، للمرسل اربع علاقات : (سببية، مسببة، جزئيه، كلية)، الاولى اطلاق السبب على المسبب والثانية عكس الاولى والثالثة يذكر الجزأ ويراد به الكل مثل قول النبي محمد (ﷺ) : **(ما يخرج الرجل من صدقة حتى يفل عنه لحى سبعين شيطاناً)**(٤٢)، بمعنى اراد هزيمة الشياطين لا لحيتهم. والرابعة عكس الثالثة قال النبي محمد (ﷺ): **(انزل القران على سبعة احرف لكل اية ظهر وبطن)**(٤٣)، اي ان لكل اية.

٥-٢ الاكسيولوجيا بين تحليل الاسلوبية ووسائل الرسم الفنية في الفن العراقي

سعى الفنان من تحقيق اواصر التواصل، عن طريق نقل الافكار والتجارب، تبادل المعارف، المشاعر من الذوات، سواء اكانوا افرادا ام جماعات، لإيصال فكرة رسالية عن طريق الفن لتكون رساله انسانيه تحقق التسامح بين الاديان، حيث قال (يورغن هابرماس):" ذلك التفاعل بواسطه الرموز وهو يخضع ضرورة للمعايير الجاري العمل بها، ... على اساس ان تكون مفهومة ومعترف بها بالضرورة من طرف ذاتين فاعلين على الاقل".(٤٤)

لهذا قام الفنان العراقي بمعالجة مسار الحركة التشكيلية العراقية المعاصرة وجعلها تسير وفق المزاوجة بين التجريد العربي والتجريد الغربي بروح عراقية بها ملامح التراث العراقي ان هذه المزاوجة انما تدل على روح التسامح بصياغاتها الاولية اذ لا فرق بين التقنية والاشكال المعتمدة في اعماله الفنية، فالأنسان كائن اجتماعي يحب التجمعات وهو كائن فضولي يحب التعرف على الثقافات ومعتقدات الاخر لهذا ترتسم بأعماله الفنية مسحة اجتماعية تمثل علاقة الفنان بالمتلقي القارئ لإعماله الفنية لتحقيق التكامل الاجتماعي والتسامح الفني في سطحه التصويري.

ان الفن العراقي له العديد من الاسماء الكبيرة في هذا الوسط الفني مثل(جواد سليم، رافع الناصري، فائق حسن، هناء مال الله، عبد القادر الرسام وضياء العزاوي وغيرهم)، الا ان هذا البحث اختص بثلاث فنانين معاصرين، الا وهم (الفنان كاظم نوير، النحات ابراهيم النقاش، والفنانة حنان الجبوري).

سعى الفنان الرسام (كاظم نوير) الى التجريد الفني في تصوير اغلب اعماله الفنية مع تداخلات حروفية، لتوسيع نطاق الحدث الذي يرمي الافصاح عنه بلغته التشكيلية للتعبير عن ما يحيطه من احداث فقد عبر بحسه التشكيلي عن ما يحدث ضمن مجتمعه والمجتمعات القريبة من بلاده ليعبر عن انتماءه العربي بصورة عامة والعراقي بصورة خاصة، ان هذا الفنان يستخدم الالوان والخطوط بصيغ تجريدية تتسم ببعض الغموض لتستدعي القارئ لمعرفة ما يقصده الفنان من جهة وتوسيع معانيه الفنية من جهة ثانية، فينتج عن قراءة العمل الفني الواحد العديد من القراءات المتباينة من شخص الى اخر، كما انه دائماً يسعى الى فتح افق المتلقي وعدم غلق لوحته بزاوية واحدة، انه فنان واسع التجربة في ميدان الفن التشكيلي ويحب التعرف على مختلف الثقافات وبتواضعه يصنع التجديد المستمر بصيرورة لا متناهية.

بينما عبر الفنان النحات (ابراهيم النقاش) عن مقاصده الفنية بواسطة مادة الخشب بأنواعه المختلفة البلوط والصاج وغيرها، ليطرق عليها وينحتها ليسقط عليها تعبيراته الفنية فيظهر فيها انواع واشكال تتغنى بصيغ تعبيرية تتباين بين التجريدية والرمزية والواقعية، فمرة يصور اماكن تراثية لازالت موجودة في ارض

العراق، ومرة اخره يصور شيء رمزي متعدد المعاني الفنية، ومرة يصور بين الواقعية والتعبيرية، الا انه يؤكد على الالوان الخشبية بدرجاتها المتباينة ليُظهر للجمهور المتلقي رؤيا فنية جديدة، لهذا يشد المتلقي للتدقيق بهذه الاعمال الفنية الغارقة بين خطوط بنية فاتحة وغامقة ومحمرة، وهذا ما يؤكد استعانة الفنان النحات على لون الخشبة الاصلية التي استخدمها في اعماله الفنية ليبرز اماكن الجمال فيها، فتحدث الفنان عن بعض الاخشاب التي اشتغلها لتكون بأجمل صورة، انه عثر عليها ملقاة ليطرق عليها ويحولها الى تحفة فنية.

ووصولاً للفنانة الرسامة والكاتبة (حنان الجبوري) نجدها تتنوع بين رسم الشخصيات بضربات تسحب الشكل من الواقعية لتتجه بنوع من التجريد، كما ترسم بعض الاحيان بصيغ رمزية مستخدمه الرموز الواقعية، الا انها تباينت بين الرسم والكتابة فهي كاتبة مقالات التي سعت لجمعها في كتاب موحد ليسهل ايصال رسالتها الى المتلقي، فقد سعت الى التعبير عن الوحدة ونبذ الطائفية؛ لهذا كتبت عن كل مكونات المجتمع العراقي من دون تحيز الى جانب دون الاخر وهي من ابرز خصائص التسامح بين الاديان.

٢-٦ الاكسيولوجيا في الاسس والعناصر التشكيلية

ان تمثلات هذا المصطلح انما تنمو وتكبر بواسطة خبرت الفنان وممارسته الفنية والتقنية التي يسقطها الفنان على سطحه التصويري بالاستعانة بعناصر التشكيل الفني ان الخوض في موضوع عناصر التشكيل الفني موضوع فيه الكثير من التعقيد، وخاصه عند ارتباطه بموضوعه الاكسيولوجيا الفنية فالشكل عندما يعبر عن موضوع الاكسيولوجيا بواسطة التوافق والانسجام والوحدة بين الشكل الكبير الصغير على الرغم من التنوع بالأشكال والالوان؛ ليدخل اللون مثال عنصر مهم محرك لاجواء العمل الفني بوصفه لغة لها دلالاتها اللونية المتنوعة التي قد تعبر عن المجتمع والوضع السياسي والاقتصادي والجانب المادي والمعنوي للتعبير عن مشاعر الفنان تجاه وضع معين فقد يعبر اللون عن بغض بعض التصرفات والترغيب بتصرف اخر؛ لينتقد بعض التصرفات بواسطة التضاد والتباين اللوني الذي يوظفه الفنان في سطحه التصويري فالخط والشكل واللون والحجم والملمس كلها تندمج لتشكل دلالات فنية متماسكة مع الاسس الفنية من تضاد، تباين، وحدة، تنوع، تكرار وايقاع لتأسس الجانب الفكري النظري للفنان الذي يتحول بواسطتها الى عمل فني تطبيقي يتبع رغبة ومشاعر الفنان السيكولوجية والتأثيرية لما يدور حوله من احداث ومواقف وهذا ما ستكتشفه الباحثة عند تحليل الاعمال الفنية.

٢-٦ مؤشرات الاطار النظري:

١. ان الأكسيولوجيا هي قيم مطلقة معيارية تبحث فيما ينبغي ان يكون وليس بما هو كائن. لهذا نجد علم الاخلاق يضع المثل العليا التي يجب ان يسير سلوك الانسان بمقتضاها، وعلم الجمال يضع مقياس للجميل، وهذه العلوم المعيارية الثلاثة تؤلف ما نسميه الأكسيولوجيا او فلسفة القيم.

٢. صاغ الخالق عز وجل هذا الانسان مع الاضداد في (الشكل، اللون، المعتقد، الدين، اللغة، الثقافة، والسياسة)، وعلى الرغم من التضاد اراده ان يعيش الكل وفق مفاهيم الأكسيولوجيا للسلام وهذا عنوان التسامح الديني الذي اراده الله، فعلى الفرد ان يقبل وجهة نظر الاخر حتى وان كانت مختلفة معه في بعض الجوانب، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾**

٣. تتنوع اساليب التعبير البلاغية في البيان القراني والمحمدي بين السرد والوصف والقصة والمثل والحوار والعرض، واساليب التعبير تكون عن طريق: مدح، هجاء، تعجب، تهكم، نداء، استفهام، امر ونهي...الخ لإبلاغ التشريع الاسلامي.

٤. ان عملية رسم الصورة الادبية البلاغية في مقولات النبي محمد(ﷺ) تتمتع بكل الوسائل الادبية مثال (التشبيه، الاستعارة، المجاز، والكناية).

٥. استخدم التشبيه النبي محمد(ﷺ) باقواله لوصف قيم التسامح الديني بجوانبه الثلاث (المشبه والمشبه به ووجه الشبه واداة التشبيه) لتقريب الصورة البلاغية.

٦. ان الاستعارة لها انواع (تصريحية، ومكنية) والتي لها دلالات نفسية وفكرية وجمالية، وتعتمد جانبين فهي تسقط المشبه او المشبه به فتعتمد المشبه ووجه الشبه او المشبه به ووجه الشبه ونجدها حاضرة في مقولات النبي محمد(ﷺ)، ولها طرفيين اما محسوسين او معقولين او احدهما محسوس والاخر معقول اي ان لها طرفين لا ثالث لهما بخلاف التشبيه.

٧. استخدام النبي للكناية بصورة مضمرة غير المباشرة لإعطاء صورة بلاغية؛ بحسب اهمية الموضوع بواسطة استخدامه المتقن للكناية لتوجيه النصائح والارشاد وتعزيز الفهم والتأثير البلاغي.

٨. يحقق التعبير بالمجاز الانتقال بذهن السامع الى افاق جديدة وصور متناغمة لا تتأتي بالمعنى الحقيقي، لهذا نجد تلوين الافكار وتوليد الصور بما هو ملائم لطبيعة المعاني اكسيولوجيا التسامح الديني.

٩. اكد القران الكريم والاحاديث الشريفة على موضوعات العدل والمساواة بين الناس والتسامح بين الاديان، بالمبدأ الواحد، هو وحدانية الله سبحانه وتعالى، فالمبدأ الرئيس هو الأكسيولوجيا المُثل العليا المرتبطة بالوحدانية وتقبل الاخر وعدم التجاوز على الاخرين.

١٠. ان القران الكريم منبع للاكسيولوجيا المثالية في التسامح الديني انه يفيض بالأحكام، التعاليم والتوجيهات المختصة اكسيولوجيا التسامح التي تصلح احوال الانسان، ليوجهه نحو الحق، الخير، الفضيلة، الحب والجمال، لذلك فان قيمه الحب، التسامح والتعايش في الهدي القرآني له قيمه ساميه ثابتة خالدة، تفيض رحمة و خيرا على البشرية جمعاء.

١١. تُعد اكسيولوجيا التسامح بمثابة مؤسسة قائمة على مجموعة من القيم الأخلاقية، فالآيات القرآنية المباركة ذكرت ثلاثة انواع من التسامح التي تتمثل بالتسامح (الديني، السياسي، والاجتماعي)، ويعد التسامح الاجتماعي هو الاكثر تعقيدا واهمية في عصرنا ومجتمعاتنا، فالأساس القرآني الاعظم وضح مفهوم اكسيولوجيا التسامح بقوله: ﴿**إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ**﴾ فالخطاب عالمي للبشر قاطبة على اختلاف مللهم ونحلهم.

١٢. يحتاج التسامح الاجتماعي الى نظام ديمقراطي يكفل الحريات والمساواة، مثال قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**﴾، فأن تنوع الالسنة، الالوان والعادات، سمة جمالية للحضارة، ومدعاة الى الثراء الثقافي.

١٣. أن حرية الاعتقاد هي اول حقوق الانسان، ان الذي يسلب انسانا حريه الاعتقاد انما يسلبه انسانيته ابتداءً، مثال على ذلك قوله تعالى: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾ وقوله: ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ (يونس:٩٩)، اي بمعنى لو شاء الله لقسرهم على الايمان ولكنه لم يفعل.

١٤. بزغت سماحة اكسيولوجيا في احاديث النبي الشريفة منها قال (ﷺ): **(بعثت بالحنيفية السمحة السهلة البيضاء)**. وتعني الوسطية وعدم التعصب، مثال لقول النبي محمد (ﷺ) : **(ان الدين يسر، ولن يشاد الدين احد الا غلبه، فسددوا وقاربوا)** وقوله:**(يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)**.

١٥. حث رسولنا الكريم محمد (ﷺ) على التسامح الاكسيولوجي في كل الاحوال والامور مثال قوله: **(رحم الله رجلا سمحا، اذا باع، واذا اشترى، واذا اقتضى)** فعلى الانسان المسلم ان يكون متسامحا مع جميع الناس، مثال قوله (ﷺ): **(اسمح، يسمح لك)**

١٦.مدح القران الكريم تعامل النبي(ﷺ) مع الناس باللين والرفق، بقوله تعالى: ﴿**بِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ وهكذا نجد ان سيرة النبي (ﷺ) المباركة ،اقواله ووصاياه وتعاليمه تؤكد كلها على وجوب التسامح في جميع صوره واشكاله الإيجابية، فبالتسامح نبني المجتمع بناء متماسكا، قويا، وثابتا.

١٧.ان الخوض في موضوع عناصر التشكيل الفني موضوع فيه الكثير من التعقيد، وخاصه عند ارتباطه بموضوعه الاكسيولوجيا الفنية.

١٨.التوافق والانسجام والوحدة بين الشكل الكبير الصغير على الرغم من التنوع بالأشكال والالوان؛ ليدخل اللون مثال عنصر مهم محرك لاجواء العمل الفني بوصفه لغة لها دلالاتها اللونية المتنوعة التي تبين قيم اكسيولوجيا التسامح الديني.

١٩.قد يعبر اللون عن بغض بعض التصرفات والترغيب بتصرف اخر؛ بواسطة التضاد والتباين اللوني فالخط والشكل واللون والحجم والملمس كلها تندمج لتشكل دلالات فنية متماسكة مع الاسس الفنية من تضاد، تباين، وحدة، تنوع، تكرار وايقاع لتأسس الجانب الفكري النظري للفنان الذي يتحول بواسطتها الى عمل فني تطبيقي يساهم في بيان قيم التسامح الديني الاكسيولوجيا.

٢-٧_الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات سابقة مقاربة لموضوع البحث –على حد علم الباحثتين–، فلم تجد اي دراسة مقاربة في النت والكتب التي تمكنت الباحثتين من الاطلاع عليها.

الفصل الثالث / اجراءات البحث

٣-١ مجتمع البحث: تم حصر مجتمع البحث من (٢٠١٧- ٢٠١٩م) ، فقد جُمعت الاعمال الفنية التي تُمثل سمة التسامح بين الاديان، ويتألف مجتمع البحث من مجتمع مادي وهو الاعمال الفنية المنفذة من الفنانين ويبلغ عددها (٢٨) عملاً فنياً مرئياً، فقد تم الحصول على (٣ لوحات زيتية للفنان كاظم نوير، ١٧ منحوتة للفنان ابراهيم النقاش، و٨ اعمال للفنانة حنان الجبوري بواقع ٢غلاف كتاب و٢جداريات و٣ لوحات رسم و١ طباعة)، والتي تم الحصول عليها من الاتصال المباشر بالفنانين.

٣-٢ عينة البحث: تم اختيار عينة البحث البالغة (٣) اعمال مرئية بواقع عمل واحد لكل فنان، وبنسبة (١٠,٧١٤)، تم اختيارها بصورة قصدية وبما يتناسب وموضوعة وهدف البحث وكان الاختيار مبنياً على تنوع اختيار الموضوعات من حيث الشكل والمضمون والتقنية، ووفقاً لزمن ظهورها.

٣-٣ منهج البحث : تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لتحقيق هدف البحث الشامل.

٣-٤ اداة البحث: اعتمدت الباحثتان على مؤشرات الاطار النظري وخبرتهن الفنية في تحليل نماذج العينة.

٣-٥ تحليل العينة

انموذج رقم (١)

الحديث الشريف

(ان الدين يسر، ولن يشاد الدين احد الا غلبه، فسددوا وقاربوا)

الفنان: كاظم نوير

عنوان العمل: بقايا من الذاكرة

المادة: اكريليك ومواد اخرى على كانفاس

القياس: ١٦٠×١٢٥ سم

تاريخ الانتاج: ٢٠١٧

العائدية: مقتنيات الفنان

التحليل والمناقشة:

لوحة فنية للفنان والناقد (كاظم نوير) تتسم بالتجريدية وتتغنى بالألوان(الازرق، البنفسجي، الاحمر، الوردي، الاصفر، الابيض، الاخضر، الرصاصي، والاسود) والحركة المتنوعة الاتجاهات مع بعض الوحدة في التوجه نحو الاعلى، وبعض حروف مقطعة باللغة الانكليزية ترمز لمعاني عديدة لفتح مضامين النص على نصوص لا نهائية.

يتمتع هذا العمل بالصورة الفنية الاكسيولوجية المثالية فقد نفذ بصورة تجريدية مثالية مبتعدة عن الصيغ المادية الفانية والقابلة الى الزوال، مع بعض الملاح لبعض الاشكال مثل شكل الشجرة وجزء من خريطة العراق، وبعض ملامح لإزهار واعشاب وانهر، ليتمتع هذا العمل الفني بأشكال تجريدية مسطحة احتوت على البعد الثالث بواسطة الاستفادة من اللون الغامق والفاتح، والتي تقابل الاستعارة التصريحية بالنص الادبي

بواسطة الاستعانة بأشياء محسوسة لتوضيح مضمون مضمر عقلي كما نجد الاجاز المرسل الجزئي والذي يراد به الكل.

ان هذا العمل الموسوم(بقايا ذاكرة) يمثل ما تجمعه الذاكرة من صور واحداث مؤثرة تهز وجدان الانسانية تتصف بالتشبيه لصور شاهدها في الواقع، لهذا نجد حروف باللغة الانكليزية مقطعة تدل على مجموعة مضامين وافكار ليفتح افق النص على كم كبير من الافكار ليصل بالقارئ الى افق التوقعات فعند جمع هذه الصور للتشبيه نجد المشبه به احياناً مفقود مما يدل تحول النص من التشبيه نحو الاستعرة وصولاً للكناية مع فقدان المشبه به ووجه الشبه مما يفقح افق النص نحو مفاهيم اكسيولوجية مضمرة في طيات النص المرسوم ليتصل بالنص الادبي البلاغي للمقول، ومن الافكار التي يطرحها (سعادة وحزن SH، الحرب او غرب W، الحب او لبنان L، اسماء دول مثل العراق IRQ ، اليمن Y، الاردن J، فلسطينP، سعودية او سوريا او جنوب S، مصر او شرقE، جزائر او ذهبG، مغرب او ماما M، تركيا TU، ...) وغيرها من المعاني، ان هذه الحروف تدل على اكثر من معنى في ذاكرة مفككة مبعثرة فهناك صراع بين الاضداد الاكسيولوجية لتوضيح مفاهيم التسامح الديني بمصطلحات متضادة مثل (السعادةH يقابلها الحزنS) و(الحرب W يقابله الحب L) واسماء الدول المتشظية في اتجاهات مختلفة في زمن تتصارع هذه الدول فيما بينها بسبب الاختلاف بوجهات النظر السياسية والاجتماعية والعقائدية ان هذا التصارع من اجل الوصول الى اكسيولوجيا مثالية بين هذه المتضادات لهذا يؤطر اللون الغامق العمل الفني، انه يرى ان "الرسم برهنة على طاقة الوجود والتجدد والحياة الابداعية، فضلاً على انه سجل مذكرات للحياة ومسيرتها المتحولة، الحياة بأفراحها ومآسيها، الحياة تدور وتدور ولابد للعمل الفني ان يكون صادقاً وقريباً من حياة الفنان ومعبراً عنها."(كاظم نوير، ٢٠١٥). فقد حول واقع الذاكرة العربية بفعل التخيل الى فن ينتقد ويوثق بصورة فنية تجريدية ورمزية بواسطة الالوان التي تزخر بالمعاني وتحاول ان تنطق عن فحوى ما يريد الفنان قوله للمتلقي.

فقد انسحب الفنان من عالم الواقع ليعيد صياغات الواقع برؤية جديدة تملئها الذاتية ليطلق العنان لخياله بتصوير رؤية جديدة تجريدية اكسيولوجية مثالية تتقارب مع مفاهيم الاكسيولوجيا الادبية البلاغية فالتجريد يقابل الاستعارة بنوعيها والكناية كونهما كلاهما يجرد المفاهيم من معناها الحقيقي، لتطبيق الحديث الشريف (**ان الدين يسر، ولن يشاد الدين احد الا غلبه، فسددوا وقاربوا**)، ان هذه العبارة استعارية تعبر عن فكرة ان الدين يجب ان يكون سهلاً وميسراً للجميع، وان من يجعله صعباً يفقده تشدده اساسه وقوته، ان هذا القول اقرب الى الايجاز والمثل عبارة عن عبارة قصيرة تحمل مضامين عديدة يجعل النص محمل بمضامين مكثفة بلاغياً وهي تأخذ ابعاد الكناية ان كان المقصود من النص الاشخاص المتشددين وليس الدين في ذاته فالمتشدد يغلبه الحق كونه اقرب الى الخطأ من الصواب وبعدها تأتي النصيحة ان يكون الشخص سديد في

اختياراته وان يكون المسلمون متقاربون لا متباغضون وهنا نجد التضاد في قيم الأكسيولوجيا فاليسر يضاده التشدد والمتشدد المغلوب يقابله الشخص السديد الرأي والمتقارب مع الاخرين ؛ لهذا أكد الفنان على ان الحزن يقابله السعادة وبإمكان الانسان ان يحصد السعادة ان اختار الحب والسلام والتسامح الاكسيولوجي، اما ان اختار الحزن وعدم التوافق الاكسيولوجي فلن يحصد غير الحرب والالم والاختلاف مع الاخر، لهذا وضع اللون الاخضر بوسط اللوحة كون ان الوسطية كما ورد في الحديث الشريف(**بعثت بالحنيفية السمحة السهلة البيضاء**) هي افضل اختيار للإنسان لنشر روح معنوية اكسيولوجية مثالية ان الحنفية البيضاء تعبر عن النقاء والبراءة، وقد تستعمل للتلميح عن نقاء الدين الاسلامي، فقد يدل على الكناية للبراءة والطهارة، لهذا ترك الفنان بعض البقع البيضاء في مختلف ارجاء العمل الفني لنشر روح التسامح والصفح عن الاخر تطبيقاً لقول رسول الرحمة النبي محمد(ﷺ)، أي انه اعطى لغة لفظية مكانية وزمانية يستطيع المتلقي ادراكها. بينما يشكل المطر بالدم الاحمر في اعلى العمل الفني كمفهوم واضح لمن يختار طريق الحرب، كما يعبر عن الجرح النازف في جسد الوطن العربي من جراء الخلاف.

اما توظيف الحركة الانسيابية بواسطة توزيع الالوان والخطوط منح الفنان حركة مرنة داخل سطحه التصويري ويتميز عمله الفني باللامركزية، لهذا تشظت حروفه لخلق التوازن في اللوحة بواسطة اسماء الدول والمصطلحات المتضادة التي وظفها الفنان لتثبيت مقاصده الثقافية الاكسيولوجية، فقد اشتغل الفنان على آليات التفكيك، ومنح التكوين انتشاراً للمعنى وتشظي للكلمات التي من ضمنها اسماء الدول العربية على جسد واحد وهو جسد اللوحة الموحد رغم كل الخلافات يبقى الاصل واحد وهو عربي، حاول الفنان تقريب الدول من بعضها تطبيقاً لقول الحديث(**فسددوا وقاربوا**) ومنع الخلاف بسبب تنوع الاديان ومن يقف بوجه هذا التنوع الديني لن يحصد غير الحروب والخسران، لهذا لوحته تقبل التأويل وتعدد القراءات، لتبين اللوحة قراءات متجددة ليُحيل الفنان القارئ مشاركاً في انتاج نصه الفني الاكسيولوجي، فالفنان هنا يبحث عن المثالية ونشر الحب بين مختلف الدول العربية ونبذ الحروب متأثراً بصورة مباشرة ام غير مباشرة بأقوال الحديث الشريف.

كون الفنان ناقد بالفطرة نجده ترك فجوات في نصه الفني ليسهم المتلقي في اكمال النص بالطريقة التي يجدها مناسبة، ان تعدد القراءات يجدد النص مع كل قراءة، الا ان الهدف واحد وهو ان يفعل دور المتلقي ورؤياه الاكسيولوجية من السلبية الى الايجابية من جهة، وان يقدم الصورتان صورة الحرب والدمار باستخدامه للألوان الغامقة مثل (الاسود والرصاصي والاحمر والبني المحمر)، وصورة الحب والسلام باستخدامه للألوان الفاتحة مثل (الابيض والاخضر والاصفر الازرق الفاتح)؛ ليجعل المتلقي بصدد صورتين ليجعله هم الحكم الذي يختار احدهما بترجيح الافضل للإنسان الحب ام الحرب ينتشر الحب بوجود العدل

والمساواة والتسامح والحب بالعكس من ذلك، السعادة ام الحزن، وهذه اكسيولوجيا نقدية يتمتع بها هذا الفنان دون غيره ممن اختصت به نماذج العينة التي تم تحليلها.

وان الحركة باتجاه الاعلى انما تدل عن ان الجميع سوف يتجهون الى نهاية واحدة سواء تم اختيار صورة الحب ام الحرب ولن يبقى الا الذكرى وهذا رؤية تطبيقية للحديث الشريف **(ولن يشاد الدين احد الا غلبه)** فالذي يبقى هو التسامح والذكرى الطيبة.

انموذج رقم (٢)

الحديث الشريف

(يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)

لوحة الفنان: ابراهيم النقاش

عنوان العمل: القلب الطيب

المادة: نحت على خشب المارينديي نوع من الصاج

القياس مع القاعدة: ٣٥× ١٥ سم

تاريخ الانتاج: ٢٠١٨

العائدية: مقتنيات الفنان

التحليل والمناقشة:

منحوته يدوية تتضمن يد مبسوطة باستقامة بصورة عمودية مليئة بالتشققات والخطوط يتوسط باطن اليد قلب ذو ملمس ناعم، وضعت اليد على قاعدة مربعة ومضلعة من الاعلى كتب على الجانب المضلع منها (اسم الفنان وسنة التنفيذ واسم العمل)، بينما خط بالجانب الاسفل المستقيم منها جملة تنص على (يجب ان نحافظ عليه)، اما الوان العمل كانت الوان خشبية تتضمن تدرجات البني من الفاتح المكون لليد الى الغامق في القاعدة.

ان اختيار الفنان النحات لرمزية اليد كأنه اراد ان يختار الجزء واريد به الكل وهنا اقرب ما يكون الى المجاز المرسل بعلاقة جزئية، فأنها تعبر عن الانسان بصورة عامة من دون تفريق في مرجعيات هذا الانسان ومعتقداته ودينه وجنسيته وقوميةُ، فهي دلالة عن اكسيولوجيا التسامح والمحبة من دون تفريق بين انسان وآخر، فهو انسان ويجب احترامه وتقديره لهذا نحت هذه اليد بأصابع مرفوعة نحو الاعلى بوصفها صامدة رغم كل تبعات الحياة ومشقاتها بدلالة التشققات الكثيرة في اليد.

نجد في كل جزء من اجزاء الاصبع ثلاث خطوط عمودية، وكأنه يرمز الى (الطفولة والشباب والكهولة) ثلاث خطوط عمرية رئيسة لسيرة الانسان في هذه الحياة وكل انسان يمر بهذه المراحل من دون تفريق بين انسان وآخر، انها صفة من صفات الاكسيولوجيا اراد ابرازها الفنان لتوضيح مفهوم الوحدة البشرية التي اكد عليها نبي الاسلام محمد(ﷺ) إذ قال: **(يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)** ان اليسر تشبيه عقلي فاليسر يضاده العسر والبشرى متضادة مع الاستنفار وهي مفاهيم اكسيولوجيا فاليسر يراد به السهولة والتساهل بدل العسر وتصعيب الامور فهو جزأ واراد به يشمل اليسر في كل جوانب الحياة وهنا يتضمن المجاز الجزئي ويراد به الكل، ان بسط اليد دلالة واضحة عن نشر روح المحبة والتسامح وترك العسر والتوجه نوجه اليسر، كما ان اليد الواحدة تدل على الوحدة والاصابع من الممكن ان تدل على الناس النامين من يد واحدة لتُبعد الناس عن مفهوم التنافر والتباعد وهو بهذا المثال شبه اليد بالشجرة المليئة بالأغصان المستندة على قاعدة خشبية تعبر عن الارض الام التي تروي هذه الشجر لتنمو اغصانها من هذا الارواء الذي يوزع بالتساوي على اغصانها الممثلة بالأصابع التي تعبر عن الناس، اضافة الى ذلك استخدام الفنان للون واحدة متدرج بصورة متباينة غير متضادة دعم مضمون الرمزية العالية لليد، كون التباين لا يدعوا الى الاختلاف بعكس التضاد اي الاختلاف بوجهات النظر بصورة مختلفة تماماً من دون اقتراب، وهذا ما يرفضه الحديث تماماً بقوله **(وبشروا ولا تنفروا)**.

توضحت معاني الاكسيولوجيا بشكل صريح بواسطة اللون البني بتدرجاته المتباينة شبه الموحدة والخط العمودي والشكل العمودي الموحد والحركة العمودية باستقامة نحو الاعلى، بينما توضحت بشكل ضمي بمفهوم الرمزية التي مُثل بها الجزء واريد بها الكل الانساني، والمضامين المختفية خلف النص النحتي مثل مضمون المساواة والعدالة بتوزيع الثروة التي قربها الفنان من الشجرة التي توزع الماء بالتساوي على كل الاغصان، اما مفهوم الصدق فقد اقترب بصورة جلية من بسط اليد ووضع القلب وسط باطن اليد من دون مسكه، بوصفه صورة فنية رائعة تقرب للمتلقي مفهوم المصداقية العالية بواسطة وضع حياته كلها، فالقلب ان توقف او حدث له شيء مات الانسان، ولا يوجد اصدق من القلب في التعبير عن المشاعر الانسانية الممثلة بالحب والوجدان والتسامح بين البشر فالقلب الطيب اساس الوحدة والتسامح وانعدام التنافر بين البشر والتي نحتها الفنان ابراهيم على عمله الفني كونه يُحب توثيق المثل الدينية السامة والقيم الاخلاقية التي دعا الى تحقيقها الدين الاسلامي وأكدها رسول الرحمة والمحبة نبينا محمد (ﷺ) لهذا نحت الفنان **(القلب الطيب يجب ان نحافظ عليه)** وللتأكيد على طيبة هذا القلب نحت الفنان القلب بملمس ناعم متضاد مع ملمس اليد الخشن المتعب من التزامات الحياة، بمعنى ان القلب لا يتأثر بكل الظروف المحيطة به ان كان اساسه اكسيولوجي ويطبق المثل والقيم العليا التي أكدها نبي الاسلام محمد (ﷺ) في الاحاديث النبوية الشريفة.

انموذج رقم (٣)

الحديث الشريف

(اسمح، يُسمح لك)

غلاف كتاب الفنان: حنان الجبوري

عنوان العمل: شجرة الاديان(غلاف كتاب)

المادة: زيت والوان بوستر على الورق

وتصميم بالحاسوب فوتو شوب

القياس: ٢٥×٢٠ سم

تاريخ الانتاج: ٢٠١٩

العائدية: غلاف كتاب

التحليل والمناقشة:

غلاف كتاب بعنوان(التباين الاسلوبي في السرد القصصي لصورة الشهادة دراسة تطبيقية)(*) يتوسط الغلافة لوحة فنية مدمجة بين الرسم بالألوان الزيتية والبوستر مع احاطة بالتصميم الحاسوبي بواسطة برامج الفوتو شوب، مُثل بها خريطة العراق بصورة شجرة على هيئة نهري دجلة والفرات، من الجنوب البصرة حتى نهاية شمال العراق، وقد رسمت الفنانة في كل محافظة من محافظات العراق اشهر مرقد او مسجد فيها مكان اسم المحافظة، لينتهي النهرين بكوكب دري يبدأ بالأبيض المائل الى الون الازرق الفاتح وينتهي الكوكب باندماج لونه مع لون السماء وصورة كل الخريطة بلون اخضر، ويستند العمل على قاعدة بالون الاسود والاحمر ويحيط العمل اللون الابيض الناصع.

تبدأ الفنانة بتصوير كنيسة في البصرة، ثم مرقد الامام علي بن ابي طالب(ع) في النجف كونه يُعد بوابة العلم الموثق بقول نبي الاسلام محمد(ﷺ) : "**انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأتي الباب**"، ومرقد الامام الحسين(ع) في كربلاء، ومقام الامام علي رد الشمس في بابل، والامام الكاظم والجواد(ع) في بغداد، ومرقد العسكري في سامراء، وجامع الرمادي الكبير في الانبار، وجامع النور الكبير في كركوك، ومعبد لالش الايزيدي غرب الموصل، ومسجد الصواف في اربيل، ثم كنيسة، وتنتهي هذه الاماكن الدينية بكوكب دري موحد يقود العراق ضمن وحدة عضوية موحدة تحقق الوحدة والسلام بين الاديان.

ان هذه اللوحة بمثابة دعوى لممارسة كل الاديان عقائدهم بسلام وبصورة اكسيولوجيا اي تمتع بني البشر بالقيم والمثل العليا في تطبيق عقائدهم الدينية من دون التأثير على الآخر؛ كونها تتبع باتجاه واحد، الا وهو وحدانية الخالق عز وجل فالمبدأ واحد وهو مبدأ التوحيد، وحقيقة هذا التوجه بمختلف الطرق التعبدية سواء بالدعاء ام الصلاة ام اعتماد الاقوال والاحاديث الشريف كلها على حدٍ سواء تؤدي الى التقرب من الخالق عز وجل، وهذا ما نجده مثال واضح لتطبيق الحديث الشريف **(اسمح، يسمح لك)** الذي يدل على اسلوب اللباقة في التعبير وهي طلب الاذن بالقيام بشيء معين وهذا يظهر الاحترام للشخص المقابل والاهتمام بمشاعره وهي ايجاز بوصفها مثل يصلح لكل زمان ومكان فهي بصيرورة لا متناهية، وفي هذه اللوحة التي يقصد منها اسمح لي بان اقوم بتعاليمي الدينية اسمح لك بان تؤدي مراسيمك الدينية، فان روح التسامح الاكسيولوجية بتطبيق المثل والقيم العليا من دون التدخل بمعتقدات الاخر لتعم روح المحبة والعدالة والمساواة بين كل الطوائف والاديان لهذا كان اسم هذا العمل الفني بـ(شجرة الاديان) فان هذه الشجرة تعيش بواسطة الحصول على الماء من الجذور التي توصل الماء للساق والاغصان فان قطعت الساق ماتت كل الاغصان من دون تفريق فعلى الجميع ان يتعاون للمحافظة على المجتمع من الآفات والامراض النفسية التي تفتك بالمجتمع وان حصل خلل في ساق الشجرة لن يؤثر ذلك على طرف واحد كون الماء والثروات سوف تقل على الجميع وسوف يكون الجميع مهدد بالموت؛ لهذا رسمت الاغصان كلها بلون بني غامق موحد للجميع كون مصيرهم واحد.

ان الشكل الموحد بصورة فنية عضوية واحدة كان له الدور الابرز في العمل الفني، مضافاً الى ذلك لون ارضية الاغصان الخضراء التي تدل ان بهذا التعاون والتسامح يعم الخضار، بمعنى تزداد ثروات البلد وينمو ويتطور بكذا ثقافة اكسيولوجيا تتمتع بالمثل والقيم الاخلاقية الدينية التي تعترف بعقائد الآخر ولا تتدخل بها؛ ليعم السلام والمحبة والصدق بين الاديان والتصالح منطلقة نحو توحيد الخالق والابتعاد عن المصالح المادية الفانية التي هي السبب الرئيس لكل انواع الخلافات بين الاديان.

استخدمت الفنانة هنا الحركة المنحنية المتصاعدة نحو الاعلى كدلالة على الليونة وتقبل الآخر بكل معتقداته والنظر اليه بوصفه جزء اساسي من مجتمعه، ان هذه الحركة تتسم بالهدوء والرفق بالآخر للتعرف عليه بصورة فنية متحضرة، وهي تطبيق كامل للحديث الشريف **(اسمح، يسمح لك)** ان الفنانة ارادة ايجاز المعنى وجعل لوحتها صالحة لكل زمان؛ كونها اتخذت من الاماكن المهمة لكل محافظة بوصفها الاثر الابرز في هذه المحافظة؛ لتطبق هذا الحديث الشريف الموجز والصالح لكل زمان ومكان فهو حيث اكسيولوجيا يتمتع بقيم مثالية حضارية وثقافية ينطوي في معانيه مضامين لانهائية؛ ولهذا نجد تقارب بين النص الفني للغلاف مع النص الادبي للحديث الشريف فالقول والغلاف يعبران عن الاحترام المتبادل والتسامح بين الافراد من مختلف الاديان، مما قد يشجع على تعزيز الوحدة والتفاهم المتبادل بينهم.

ان اللون كان له تأثير فعال لهذا العمل، نجد الارضية بلون اسود واحمر للدلالة على انتهاء كل بني البشر الى الموت سواء اكان هذا بموت طبيعي وارتداء السواد عليه ام بالقتل، وارضية الاماكن الدينية الممثلة باللون الاخضر التي سبق ان تم الاشارة لها، واعلى العمل باللون الازرق مع الكوكب الدري باللون الابيض وتدرجات الازرق الفاتح الذي يرمز الى وحدة الاديان بواسطة الوحدانية للخالق لا غير، فقد اشترك هنا وحدة الشكل الدائري مع وحدة اللون بتوحيد روح الاكسيولوجيا بسائر العمل، ويحيط العمل اللون الابيض الناصع؛ لشد انتباه المتلقي نحو معاني العمل وقراءته بصورة واضحة.

وعليه نجد ان الشكل الموحد والخط المنحني الذي مثل الحركة المنحنية المتصاعدة نحو الاعلى مع الالون (الاخضر، الابيض، الازرق، الاسود، الاحمر، واللون البني الغامق) كلها تعاونت معاً لإظهار معاني الاكسيولوجيا، لتطبيق الحديث الشريف بصورة فنية تعكس الصورة البلاغية للحديث.

الفصل الرابع

٤-١ نتائج البحث

في ضوء تحليل عينة البحث ، تم التوصل إلى جملة نتائج وكالاتي:

١. اكدت جميع نماذج العينة على مفهوم الأكسيولوجيا بالنص الفني والادبي على حدٍ سواء بوحدة عضوية واحدة توحد كل الاديان تحت مظلة التوحيد للخالق (عز وجل).

٢. يتمتع العمل بالصورة الفنية الأكسيولوجيا المثالية فقد نفذ بصورة تجريدية مثالية مبتعدة عن الصيغ المادية الفانية والقابلة الى الزوال، مظهر البعد الثالث باللون الغامق والفاتح كما في انموذج رقم (١) التي تحوي تطبيقات الحديث الشريف كون التجريد يقابل الاستعارة والكناية كونه يجرد الواقع من قيمه المادية والتي تقابل الاستعارة بالنص الادبي بواسطة الاستعانة بأشياء محسوسة لتوضيح مضمون مضمر عقلي، كما نجد الايجاز المرسل الجزئي والذي يراد به الكل.

٣. تفتح الحروف الانكليزية المقطعة افق النص على كم كبير من الافكار ليصل بالقارئ الى افق التوقعات، فتجعل القارئ مشارك في العملية الفنية كما في انموذج رقم (١)، والتي تعد تطبيق للحديث مع النموذج نفسه كون الكناية تفتح افق النص الادبي الى العديد من الصور الفنية البلاغية التخيلية.

٤. ظهر صراع بين الاضداد مثل (السعادةH يقابلها الحزنS) و(الحرب W يقابله الحب L) من اجل الوصول الى اكسيولوجيا مثالية بين هذه المتضادات لهذا يؤطر اللون الغامق العمل الفني، كما في انموذج رقم(١) والذي يُعد تطبيق للحديث الشريف رقم(٢)(**بشروا ولا تنفروا**) ان اليسر تشبيه عقلي فاليسر يضاده العسر

والبشرى متضادة مع الاستنفار وهي مفاهيم اكسيولوجيا فاليسر يراد به السهولة والتساهل انه جزأ واراد به الكل في كل جوانب الحياة وهنا يتضمن المجاز الجزئي ويراد به الكل.

٥. صورت الاكسيولوجيا الدينية الموحدة اي تمتع بني البشر بالقيم والمثل العليا في تطبيق عقائدهم الدينية من دون التأثير على الآخر؛ كونها تنبع باتجاه فالمبدأ واحد وهو مبدأ التوحيد، كما في انموذج(٣)، وهذا ما نجده مثال تطبيقي واضح للحديث الشريف (**اسمح، يسمح لك**) وهي ايجاز بوصفها مثل يصلح لكل زمان ومكان بصيرورة لا متناهية.

٦. استخدم التشبيه النبي محمد(ﷺ) بأقواله لوصف قيم التسامح الديني بجوانبه الثلاث (المشبه والمشبه به ووجه الشبه واداة التشبيه) بصورة حسية او منطقية عقلية لتقريب الصورة البلاغية للمتلقي بصورة بسيطة كما في انموذج (٣) الذي يقابله انموذج (٣) الذي ينقل التقارب الفكري العقائدي بوجود مسجد او معبد او كنيسة وكلها لها هدف واحد الا وهو عبادة الله (عز وجل) والتقارب الفكري العقائدي بين الاديان.

٧. حول الفنان لوحته الى فن ينتقد ويوثق بصورة فنية تجريدية ورمزية الالوان التي تزخر بالمعاني وتحاول ان تنطق عن فحوى ما يريد الفنان قوله للمتلقي كما في انموذج(١)؛ لتطبيق الحديث الشريف رقم(١) ان هذه العبارة استعارية تعبر عن ان الدين يكون سهلاً وميسراً للجميع، وان من يجعله صعباً يفقده تشدده قوته، ان هذا القول اقرب الى الايجاز والمثل عبارة قصيرة تحمل مضامين عديدة يجعل النص محمل بمضامين مكثفة بلاغياً.

٨. وظف الفنان اللون الاخضر بوسط اللوحة للإعلان عن الوسطية كما ورد في الحديث الشريف(**بعثت بالحنيفية السمحة السهلة البيضاء**) تستعمل للتلميح عن نقاء الدين الاسلامي، فقد يدل على الكناية للبراءة والطهارة، لهذا ترك الفنان بعض البقع البيضاء في مختلف ارجاء العمل الفني لنشر روح التسامح والصفح عن الاخر تطبيقاً لقول رسول الرحمة النبي محمد(ﷺ)، كما في انموذج رقم (١، ٣).

٩. توظيف الحركة الانسيابية بواسطة توزيع الالوان والخطوط منح الفنان حركة مرنة داخل سطحه التصويري، ليحاول التقريب بين الدول تطبيقاً لقول الحديث الشريف رقم(١) الذي يأخذ ابعاد الكناية ان كان المقصود من النص الاشخاص المتشددين وليس الدين في ذاته وان يكون المسلمون متقاربون لا متباغضون وهنا نجد التضاد في قيم الأكسيولوجيا فاليسر يضاده التشدد والمتشدد المغلوب يقابله الشخص السديد الرأي والمتقارب مع الاخرين، ليبحث عن المثالية ونشر الحب بين مختلف الدول ونبذ الحروب. كما في انموذج رقم (١).

١٠.فعل الفنان دور المتلقي ورؤياه الاكسيولوجية من السلبية الى الايجابية في انموذج رقم (١) ، وقدم صورتين صورة الحرب متمثلة بالألوان الغامقة (الاسود والرصاصي والاحمر والبني المحمر)، وصورة الحب والسلام متمثلة

بالألوان الفاتحة (الابيض والاخضر والاصفر الازرق الفاتح)؛ ليجعل المتلقي بصدد صورتين وترجيح الافضل للإنسان الحب ام الحرب ينتشر الحب بوجود قيم (العدل والمساواة والتسامح والحب) بالعكس من ذلك الحرب، السعادة ام الحزن، وهذه اكسيولوجيا نقدية يتمتع بها هذا الفنان وهو تطبيق للحديث الشريف رقم(١).

١١.ان الحركة باتجاه الاعلى المتغيرة الاتجاهات انما تدل عن ان الجميع سوف يتجهون الى نهاية واحدة سواء تم اختيار صورة الحب ام الحرب ولن يبقى الا الذكرى وهذا رؤية تطبيقية للحديث الشريف **(ولن يشاد الدين احد الا غلبه)** كما في انموذج رقم (١) وحركة اليد تشير الى الاعلى كما في انموذج(٢، ٣).

١٢.اعطت الحركة المنحنية المتصاعدة نحو الاعلى دلالة على الليونة وتقبل الآخر بكل معتقداته والنظر اليه بوصفه جزء اساسي من مجتمعه كما في انموذج (٣)، وهي تطبيق كامل للحديث الشريف **(اسمح، يسمح لك)** ان الفنانة ارادة ايجاز المعنى وجعل لوحتها صالحة لكل زمان؛ لتطبق هذا الحديث الشريف الموجز والصالح لكل زمان ومكان فهو حديث اكسيولوجي يتمتع بقيم مثالية حضارية وثقافية ينطوي في معانيه مضامين لانهائية للتعايش السلمي ونبذ الطائفية.

١٣.حملت الخطوط العمودية رمزية حملت عدة معاني، نذكر منها:

أ. الخطوط العمودية الثلاث: التطور العمري (الطفولة والشباب والكهولة) من دون تفريق بين انسان وآخر، انها صفة من صفات الاكسيولوجيا اراد ابرازها الفنان لتوضيح مفهوم الوحدة البشرية التي اكد عليها نبي الاسلام محمد(ﷺ) إذ قال: **(يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)** كما في انموذج رقم (٢، ٣).

ب. الحركة العمودية لليد: دلالة واضحة عن نشر روح المحبة والتسامح وترك العسر والتوجه نوجه اليسر، كما في انموذج رقم (٢)

١٤.وظف التشبيه مضمن معنى الوحدة العضوية فاليد الواحدة تمثل الوحدة العضوية وعدم التنافر والتباعد الذي يحمل مضامين مختفية خلف النص النحتي مثل قيم (المساواة والعدالة) بتوزيع الثروة التي قربها الفنان من الشجرة التي توزع الماء بالتساوي على كل الاغصان كما في انموذج رقم (٢، ٣)، ونجد تطبيقات هذه الفقرة بالحديث الشريف بقوله **(وبشروا ولا تنفروا)**.

١٥.استخدام الفنان للون واحدة متدرج بصورة متباينة غير متضادة دعم مضمون الرمزية العالية لليد، كون التباين لا يدعوا الى الاختلاف بعكس التضاد اي الاختلاف بوجهات النظر بصورة مختلفة تماماً من دون اقتراب كما في انموذج رقم(٢)، وهذا ما يرفضه الحديث تماماً بقوله **(وبشروا ولا تنفروا)** كونها ايجازاً للحث على الفعل الايجابي دون التعمق في التفاصيل ليصلح لكل زمان ومكان.

١٦.فسر اللون دلالات اكسيولوجية مضمونيه، فالأرضية بالون الاسود والاحمر للدلالة على الموت سواء بموت طبيعي ام بالقتل، واعلى العمل باللون الازرق مع الكوكب الدري باللون الذي يرمز الى وحدة الاديان للخالق لا غير، امتزج الشكل الدائري مع اللون لتوحيد روح الاكسيولوجيا بسائر العمل، ويحيط العمل اللون الابيض الناصع؛ لشد انتباه المتلقي نحو معاني العمل وقراءته بصورة واضحة كما في انموذج(٣) الذي يقابه حديث(٣) كلاهما يؤكدان على الحوار الموجز والايجاز.

١٧.اقترب مفهوم الصدق بصورة جلية من بسط اليد ووضع القلب وسط باطن اليد من دون مسكه، بوصفه صورة فنية رائعة تقرب للمتلقي مفهوم المصداقية فلا يوجد اصدق من القلب في التعبير عن المشاعر الانسانية الممثلة بالحب والوجدان والتسامح بين البشر فالقلب الطيب اساس الوحدة والتسامح التي اكد عليها رسول الرحمة والمحبة نبينا محمد (ﷺ) ونحت مفهومها الفنان **(القلب الطيب يجب ان نحافظ عليه)** كما في انموذج(٢).

١٨.مُثل مفهوم الطيبة بالقلب ذو الملمس الناعم متضاد مع ملمس اليد الخشن المتعب من التزامات الحياة، بمعنى الروح لا تتأثر بالظروف المحيطة بها ان اساسه اكسيولوجي مثلي قيمي وتلك التي أكدها نبي الاسلام محمد(ﷺ) في الاحاديث النبوية الشريفة اذ قال(**رحم الله رجلا سمحا، اذا باع، واذا اشترى، واذا اقتضى**). كما في انموذج (٢)

٤-٢ الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي تم التوصل الى جملة استنتاجات وكالآتي:

١. استخدام الكناية بالحديث الشريف يعطي للنصوص الادبية جانب تخيلي ابداعي مبسط للناس؛ بينما التجريد بالنصوص الفنية يجعل المعنى اكثر تعقيداً؛ لهذا قيم اكسيولوجيا التسامح الديني اوضح بالحديث الشريف من الصورة الفنية.

٢. توليف التجريد في الصورة الفنية يعبر عن مفاهيم اكسيولوجيا التسامح الديني بشكل افضل من الكناية؛ كونها تمثل تحدياً صعباً في التعبير عن المفاهيم المجردة.

٣. يثير الاستخدام المناسب للكنايات في الحديث الشريف المشاعر والصور في عقول المستمعين والقراء بشكل مباشر اكثر عمقاً؛ بينما قد تحتاج الصورة المرسومة التجريدية الى الكثير من التفكير والتأمل من القارئ لفهم رسالة اكسيولوجيا التسامح الديني بصورة كاملة.

٤. ان تقابل الكناية مع التجريد لقيم اكسيولوجيا التسامح الديني لقيم (العدالة والمساواة والحب والعفو والتواضع والجمال والحق)؛ يعكس تنوعاً في اساليب التعبير والتأثير على المتلقي لإيصال المضمون الظاهر والمضمر وتفاعل القارئ مع النص الادبي والفني على حدٍ سواء.

٥. توصل التشبيه والاستعارة المعنى بطرق مجازية وغير مباشرة لقيم اكسيولوجيا التسامح الديني؛ بينما نجد الصورة المرسومة او المنحوتة في النص الفني تصلها بصورة مباشرة مثال رسم اليد جزأ ويراد بها الكل الناس بصورة عامة.

٦. يعتمد الايجاز في الحديث الشريف على الكلمات المكثفة بلاغياً؛ بينما في النص الفني نجد قيم اكسيولوجيا التسامح الديني تتمثل بالتفاصيل البارزة لشكل معين او لون محدد لتقديم المعاني بوضوح من دون اللجوء الى التفسير الطويل.

٧. تحتاج الصورة الفنية والحديث الشريف الى استجابات عاطفية وفكرية والاندماج والتأمل لدى المتلقي؛ للتعرف على قيم اكسيولوجيا التسامح الديني بصورة دقيقة وبحسب الانتماء العرقي والاجتماعي.

٨. تتمتع الثقافة الأكسيولوجيا بالمثل والقيم الاخلاقية الدينية التي تعترف بعقائد الآخر ولا تتدخل بها؛ ليعم السلام والمحبة والصدق بين الاديان والتصالح منطلقة نحو التوحيد والابتعاد عن الماديات الزائلة.

٩. مَثل الفنان العراقي المعاصر في اعماله الفنية سواء في الرسم ام النحت او اغلفة الكتب توجهاته اكسيولوجيا التسامح الديني المثالية؛ لترسيخ مفاهيم المثالية وتوثيق التسامح الديني الذي جاء به القران الكريم والحديث الشريف.

١٠. شكلت اعمال الفن العراقي المعاصر اسلوب دفاعي وتطبيقي لمفاهيم الصدق والعدالة والمساواة التي وردت في الحديث الشريف؛ لأجل نشر التسامح الاكسيولوجي في المجتمع العربي.

١١. تساهم الوحدة العضوية في اعمال الفن العراقي المعاصر على تطور المجتمع العربي؛ وذلك لتطبيقها المفاهيم الاكسيولوجية التي جاء بها نبي الاسلام التي تنشر مفاهيم(الصدق، العدالة، المساوات وروح التسامح بين الاديان).

١٢. دمج الفن العراقي المعاصر بنية اعماله الفنية بين الواقع والخيال، لتمثيل البنية الشكلية للاكسيولوجيا؛ من اجل استلهام وتوضيح المثل والقيم التي جاءت في الحديث الشريف لتتجه نحو القصدية.

١٣. اعلن الفن العراقي المعاصر مبدأ التعددية في القراءات وعدم التكامل في بنية اعماله الفنية لفتح افق التوقعات بواسطة ترك فجوات داخل العمل الفني؛ ليُساهم الجمهور في اكمال العمل الفني والتي عُدة بصورة غير مباشرة نوع من التطبيق للحديث الشريف الذي يُعد بمثابة المثل والذي يطبق بمواضع لا نهائية فهو معاصر لكل زمان ومكان وتتعدد اماكن تطبيقه مع ثبات المضمون.

١٤. عمل الشكل الموحد مع الخط المنحني ذو الحركة المنحنية المتصاعدة نحو الاعلى مع الالوان، إظهار معاني الاكسيولوجيا؛ لتطبيق الحديث الشريف بصورة فنية تعكس الصورة البلاغية للحديث.

١٥. جاء الفن العراقي المعاصر عنصراً توثيقياً وتسجيلياً لبعض المفاهيم الاكسيولوجية التي جاءت في الحديث الشريف؛ عن طريق تصويرها وتفسيرها مستعيناً بالتباين اللوني تارة والتضاد اللوني تارة اخرى.

١٦. توضحت معاني الاكسيولوجيا بشكل صريح وضمني، صريح بواسطة الشكل والحركة واللون، وضمني بمفهوم الرمزية التي مُثل بها الجزء واريد بها الكل الانساني؛ انما هي تطبيق للاحاديث النبوية الشريفة التي تتضمن المعنى القريب الذي يدركه عامة الناس والمعنى البعيد الضمني الذي يدركه ذوي العلم.

٤-٣ التوصيات: في ضوء النتائج التي تم التوصل نجد التوصيات الاتية:

١. تنفيذ اعمال فنية تنشر روح التسامح والمساواة بين الاديان؛ لتقوية الاواصر بين البلدان من جهة وابعاد التهم والاساءة الى الاسلام من جهة ثانية.

٢. نشر الوعي الثقافي والفني الاكسيولوجي بواسطة الآيات القرآنية واحاديث الرسول (ﷺ)؛ لتضييق الخناق على الجماعات المدعية بأنها اسلامية وتنشر فكر غير اسلامي وتلصقه بالإسلام.

٤-٥ المقترحات:

- دراسة (ايكولوجيا التسامح الديني وانعكاساتها على الفن العربي المعاصر).

أحالات البحث:

(١) جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري الافريقي المصري، لسا ن العرب ج ١٢ المحتوى (م) ٢٩٢ ص

(٢) هشام بن جـ و، سؤال القيمة؛ مقاربة لرصد اشكالية القيمة في فلسفة لافيل، ١٣٩، ٢٠٥.

(٣) بشار عوض جيـ وري وزياد عبد الكريم النجم، التطور الدلالي لمفهوم فلسفة التربية ٢٦.

(٤) امل مير ك عبد الحليم، مبحث القيم العلاقة بالدين وبالفلسفة، ٤ ٦٥.

(٥) القر ن الكريم، سورة ال عمر ن ١٩٠.

(٦) القر ن الكريم، سورة الحجرات ٣

(٧) بشار عوض جيـ وري وزياد عبد الكريم النجم، التطور الدلالي لمفهوم فلسفة التربية؛ اشكالية ونقد، دار النا وردي العلمية للنشر والتوزيع، عما ن، ١٩ صـ ٢٠٢٦.

(٨) القر ن الكريم، سورة الزلزلة: ٧ ٨

(٩) الموسوعة الكبرى لاطراف الحديث النبوي الشريف، جمع وإعداد: ابوها جر محمد السعيد بن بسيوني بن السيد بن محمد بن علي زغلول الابياني المصري، ج ٣٨، حرف الميم، دار الكتب العلمية، بيـ وت، ١٩٧١طى ٥ ٢.

(١٠) عبد العزيز بن عثما ن التويجري، فعالية قيم الحب والتسامح والتعايش من خلال المفاهيم القرآنية، + ٢.

(١١) القر ن الكريم، سورة يونس: ٦

(١٢) نجم عبد الرحمن خلف، مقومات التسامح الاجتماعي في ضوء القر ن الكريم ع ١، ج ١، ٧٠.

(١٣) المصدر السابق نفسه، ٧٠.

(١٤) القر ن الكريم، سورة الـ ـ: ٢٢.

(١٥) القر ن الكريم، سورة البقرة: ١٤٣.

(١٦) القر ن الكريم، سورة البقرة ٢٥٦.

(١٧) القر ن الكريم، سورة يونس ٩٩.

(١٨) عبد الله محمد احمد ربابعة، التسامح بين القر ن الكريم والعهد الجديد دراسة مقارنه، ٨٣، ٩٢، ٩٥.

(١٩) عبد العزيز بن عثما ن التويجري، مصدر سابق، ٨.

* تم حذف اسم المؤلفين من غلاف الكتاب لعدم الحاجة اليهما اثناء عملية التحليل، كما تم اعتماد الواجهة الامامية من الغلاف فقط لاحتوائه على اللوحة الفنية الموسومة بـ(شجرة الاديان).

(٢٠) ابي المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الـ ورياني، بحر المذاهب في فـ ع المذهب الشافعي،ج ١ ١، دار الكتب العلمية، بيـ وت، ٩٧١طن ٣٧ ١.

(٢١) عبدالله بن حجازي الشرقـ وي، فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي،ج ١، دار الكتب العلمية، بيـ وت، ٩٧١طن ٢١ ١.

(٢٢) عبد الله اليوسف، الامام الحسين(ع) نهج التسامح،ط ١، مركز العميد الـ ولي للبحوث الدراسات- العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٨،ص ٣٤ ٣٦

(٢٣) محمد سراج الدين قحطـ ن واخر، المنهج النبوي في نشر مبادئ العفو والتسامح بين المسلمين، ٠٩ + ١١٠.

(٢٤) محمد صالح جواد مهدي، المؤاخاة بين المهاجرين والانصار نظامها؛ اهدافها. اثارها، ١١ + ١١٢.

(٢٥) عبد الله اليوسف، الامام الحسين(ع) نهج التسامح، مصدر سابق ، ٢ ٤ ٤٥

(٢٦) محمد صالح جواد مهدي، مصدر سابق، ٢٩٥- ٢٩٦، ٣٠١

(٢٧) عبد الرحيم عوض ابو الهيجاء، القيم الجمالية والتربية، ط ١، دار يافا للنشر والتوزيع، عمـ ن، ٠٨طن ٤ ١.

(٢٨) المصدر السابق نفسهص ٥ ١.

(٢٩) عودة خليل ابو عودة، البيـ ن القراني: مفهومه و وسائله، مجلة اسلامية المعرفة، مجلة فصلية محكمه يصدرها المعهد العالمي للفكر الاسلامي، السنة الرابعة عشر، العدد ٥٦، بيـ وت، ٠٩طن ١ ٨

(٣٠) القرـ ن الكريم، سورة النور، الاية ٣٩

(٣١) القرـ ن الكريم، سورة يونس، الاية ٢٤

(٣٢) لقرـ ن الكريم، سورة الجمعة، الاية: ٥

(٣٣) القرـ ن الكريم، سورة الرحمن، الاية: ٢٤

(٣٤) احمد فتحي رمضـ ن الحياتي، الاستعارة في القرـ ن الكريم؛ انماطها ودلالاتها الباغية،ط ١، جامعة الموصل، ٢٠١٦، ص ٦ + ٢٧.

(٣٥) جار الله بن عمر الزمخشري، البلاغة (البيـ ن والمعاني) في كتاب الفائق في كتاب الحديث، بلا دار، بلاد ولة،٥٣٨هـ، ص ٢ ١.

(٣٦) عل مطر دليمي، اساليب التعبير القراني في سورة النحل، دار غيداء للنشر والتوزيع، عما ن، ١٥طن ٢ ٥ ١.

(٣٧) محمد عبد المطلب، البلاغة العربية قراءة اخرى،ط ١، الشركة المصرية العالمية للنشر، بيـ وت، ٩٩٧طن ٤ ٧ ١.

(٣٨) عل مطر دليمي، اساليب التعبير القراني في سورة النحل، مصدر سابقص ٣ ٥ ١.

(٣٩) القرـ ن الكريم، سورة المائدة، الاية: ١٥.

(٤٠) احمد حمد محسن الجبوري، موسوعة اساليب المجاز في القر ن الكريم؛ دراسة و صف، وتقويم وامثلة، دار الكتب العلمية، بير وت، ط١، ٢٠٠٨ م.

(٤١) محمد بن اسماعيل البخارى، عمدة القارئ لشرح صحيح البخارى للعلامة العيني الحنفي،ج ٤، دار الطباعة العامرة، تركيا ط٣، ١٩٠٨ م.

(٤٢) محمد بن حسين الشريف الرضي، المجازات النبوية، مهدي هوشمند، مؤسسة دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، ط٣، ١٤٢٢ هـ.

(٤٣) محمد بن حسين الشريف الرضي، المجازات النبوية، مصدر سابق، ص ٣١.

(٤٤) محمد عبد الحسن عودة العنزي، نسق التواصل والمثاقفة في الفن التشكيلي العراقي المعاصر، ص ٧٨.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- الكتب

- ابي المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الرو ياني، بحر المذاهب في فرو ع المذهب الشافعي،ج ١١، دار الكتب العلمية، بير وت، ط١، ١٩٧١م.
- احمد حمد محسن الجبوري، موسوعة اساليب المجاز في القرا ن الكريم؛ دراسة و صف، وتقويم وامثلة، دار الكتب العلمية، بير وت، ط١، ١٩٧١م.
- احمد فتحي رمضا ن الحياتي، الاستعارة في القر ن الكريم؛ انماطها ودلالاتها الباغية،ط ١، جامعة الموصل، ٢٠١٦م.
- بشار عوض جير وري وزياد عبد الكريم النجم، التطور الدلالي لمفهوم فلسفة التربية، دار اليا زوردي للنشر والتوزيع، عما ن، ٢٠١٩م.
- جار الله بن عمر الزمخشري، البلاغة (البيا ن والمعاني) في كتاب الفائق في كتاب الحديث، بلا دار، بلاد ولة، ٣٨ هـ.
- جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري الافريقي المصري، لسا ن العرب،ج ١٢ المحتوى (م)، طبعه جديدمر وجت فيها جميع الشواهد القرآنية، المحقق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بير وت، ٢٠٠٩م.
- عبد الرحيم عوض ابو الهيجاء، القيم الجمالية والتربية،ط ١، دار يافا للنشر والتوزيع، عما ن، ٢٠٠٨م.
- عبد العزيز بن عثما ن التويجري، فعالية قيم الحب والتسامح والتعايش من خلال المفاهيم القرآنية، مؤسسه ال البيت الملكية للفكر الاسلامي، كتاب عن المؤتمر العام الرابع عشر، عما ن المملكة الأردنية الهاشميه ٢٠٠٧م.
- عبد الله اليوسف، الامام الحسين(ع) نهج التسامح،ط ١، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء – العراق ، ٢٠١٨م.

- عبدالله بن حجازي الشرقاوي، فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي،ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١.
- عل مطر دليمي، اساليب التعبير القراني في سورة النحل، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.
- محمد بن اسماعيل البخارى، عمدة القارئ لشرح صحيح البخارى للعلامة العيني الحنفي،ج ٤، دار الطباعة العامرة، تركيا ١٨٩٠.
- محمد بن حسين الشريف الرضي، المجازات النبوية، مهدي هوشمند، مؤسسة دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، ٤٢٢ هـ.
- محمد عبد المطلب، البلاغة العربية قراءة اخرى،ط ١، الشركة المصرية العالمية للنشر، بيروت ١٩٩٧.
- الموسوعة الكبرى لاطراف الحديث النبوي الشريف، جمع واعداد: ابوها جر محمد السعيد بن بسيوني بن السيد بن محمد بن علي زغلول الابياني المصري، ج ٣٨، حرف الميم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١.
- هشام بن جاو، سؤال القيمة؛ مقاربة لرصد اشكالية القيمة في فلسفة لافيل، باب بين النسبية والمطلقية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٨.

- <u>الرسائل:</u>

- عبد الله محمد احمد ربابعة، التسامح بين القرآن الكريم والعهد الجديد دراسة مقارنه، جامعه ال البيت، رساله ماجستير منشوره، ٢٠٠٦.
- محمد عبد الحسن عودة العنزي، نسق التواصل والمثاقفة في الفن التشكيلي العراقي المعاصر، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعه بغداد، ٢٠١٢.

- <u>المجلات:</u>

- امل مبارك عبد الحليم، مبحث القيم العلاقة بالدين وبالفلسفة، مجلة جامعة عين الشمس، قسم الفلسفة، كليه الآداب، مج. ١٧، ع. ٦٥، حزيران، ٢٠١٩.
- عودة خليل ابو عودة، البيان القراني، مفهومه ووسائله، مجلة اسلامية المعرفة، مجلة فصلية محكمه يصدرها المعهد العالمي للفكر الاسلامي، السنة الرابعة عشر، العدد ٥٦، بيروت، ٢٠٠٩.
- محمد سراج الدين قحطان واخر، المنهج النبوي في نشر مبادئ العفو والتسامح بين المسلمين، مجلة دراسات اسلامية معاصرة،ع ١٤، جامعة كربلاء –كلية العلوم الاسلامية، ٢٠١٦.
- محمد صالح جواد مهدي، المؤاخاة بين المهاجرين والانصار نظامها؛ اهدافها. اثارها، مجله مداد الآداب، العدد الرابع، بلا تاريخ.

- نجم عبد الرحمن خلف، مقومات التسامح الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية ٦٣ع ١،ج ١، ٢٠١٥.

- **المقابلات:**

- مقابلة أُجريت مع الفنان كاظم نوير في جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة- قسم التربية الفنية، يوم الاحد المصادف ٠ ٤/ ١٢/ ٢٠١٥.

مجتمع البحث/ نماذج الفنان كاظم نوير

نماذج الفنانة حنان

نماذج الفنان ابراهيم النقاش